

دور وسائل الإعلام الوطنية

في الوقاية من معضلة العنف في الانتخابات الكينية لعام 2013

The national masse media's role
in preventing The Violence in The 2013 Kenyan electionsزروق شهرة¹

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

مخبر العلوم السياسية الجديدة/ جامعة المسيلة

chahra.zerrouk@univ-jijel.dz

عثامنة رشيد

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

مخبر العلوم السياسية الجديدة/ جامعة المسيلة

rachidpsuniv@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/02/14 القبول 2021/11/27 النشر على الخط 2022/06/05

Received 14/02/2021 Accepted 27/11/2021 Published online 05/06/2022

ملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث في المساهمات المحتملة لوسائل الإعلام الوطنية لتجنب معضلة العنف الانتخابي في كينيا في الانتخابات المصرية لعام 2013 والتي جاءت بعد أسوأ موجة عنف انتخابي شهدتها البلاد عام 2007 أين لعب الإعلام الوطني دورا مركزيا في تأجيجه، لذلك جاءت هذه الانتخابات في ظل رغبة وطنية بضرورة مشاركة الجميع بما في ذلك هذه الوسائط في تنظيم انتخابات سلمية فكان أدائها تحت الفحص، لكن هذه الانتخابات سجلت خروقات واضحة الأمر الذي وضع هذه الوسائط على المحك بين القيام بدورها في تغطية هذه الوقائع أو الاستسلام للتيار السائد، وقد تم التوصل إلى أن سياقات انتخابات 2013 قد أثرت بقوة على هذه الوسائط التي اختارت بديل السلام مغلبة المصلحة الوطنية على حساب القيام بوظائفها، وبالرغم من أن ذلك قد ساهم في أن تكون هذه الانتخابات الأكثر سلمية في تاريخ كينيا، إلا أنها هذه الوسائط قد فشلت في إيجاد التوازن المطلوب لنقل الصورة كاملة عن هذه الانتخابات بحرية ومسؤولية في آن واحد، وأنه يجب أن توفر عوامل أخرى للقيام بمهامها بنجاح.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الوقاية، العنف، الانتخابات، كينيا.

Abstract:

The importance of this article is axed on studying the role of national media in preventing The Violence in The 2013 Kenyan elections which came after The worst wave of electoral violence in 2007 where The local media have played an important role of instigation. this situation have pushed the media to avoid any escalation towards violence in 2013 election despite the recorded violations, It was conclude That The Context of This Election have influenced the performance of media which chose the peace and not carrying out its roles, and although this contributed to make the most peaceful election in the history of Kenya, but the media have failed to find the required balance to convey the complete picture both freely and responsibly and that other factors must be provided to carry out its tasks successfully.

Keywords: Media , Prevention , Violence , Elections, Kenya.

1. مقدمة:

يتضمن بناء السلام في بعده السياسي العديد من الإجراءات من بينها إرساء وتعزيز العملية الديمقراطية التي تعتبر الانتخابات آليتها الأساسية، حيث تستهدف النشاطات في هذا المجال العمل على تنظيم انتخابات نزيهة وسلمية وشفافة خاصة في الدول الخارجة من النزاعات أو التي تمر بمراحل انتقالية أين ترتفع احتمالات تفجر العنف في هذه المناسبات وهو ما يعرف بمعضلة "العنف الانتخابي"، وهنا يستعين ببناء السلام بوسائل الإعلام كفاعل يمكن أن يقدم مساهمات هامة في الوقاية من هذه المعضلة، لاسيما كونها الناقل الأساسي لديناميكيات هذه العملية للمواطنين وبالتالي فهي تلعب دورا حاسما في طبيعة القرارات المتخذة إزائها.

وتعتبر كينيا من بين أكثر الدول الإفريقية التي تعاني من هذه المعضلة، حيث كان العنف ولا يزال أداة أساسية لإدارة الاختلافات بين الأطياف السياسية المتنافسة في فترة الانتخابات لاسيما في عام 2007 أين شهدت البلاد أسوء موجة عنف انتخابي وأكثرها دموية منذ الاستقلال، واللافت للنظر هو الدور السلبي لكن الحيوي الذي لعبته وسائل الإعلام الوطنية في تصعيدها عن طريق بثها لخطاب الكراهية وتحريضها على التصادم بين مختلف العرقيات فكانت النتيجة الآلاف من القتلى والنازحين.

هددت هذه الأحداث الاستقرار السياسي والاجتماعي لكينيا وقوضت مكانتها كواحدة من الاستثناءات الإفريقية البعيدة عن الاضطرابات الأهلية، لذلك لم تقدم على تنظيم انتخابات أخرى إلا في عام 2013 وذلك بعد خمس سنوات من الإصلاحات الواسعة خاصة في قطاع الإعلام، إذ أطلقت نقاشا وطنيا حول الوظيفة التي يجب أن تضطلع بها هذه الوسائط في العملية الانتخابية ومدى القدرة على تحويل دورها السلبي إلى أدوار إيجابية، وحملت علنا جزء من مسؤولية ما حدث في عام 2007 وفرضت العديد من الضوابط عليها تفاديا لتكرار سيناريو هذا العام، هذا وقد جاءت هذه الانتخابات في ظل وجود توجه سياسي وشعبي بضرورة مشاركة جميع فعاليات المجتمع بما في ذلك هذه الوسائط في تنظيم انتخابات تشكل قطيعة مع التجربة السابقة لذلك اعتبرت انتخابات 2013 اختبارا حاسما لها.

الإشكالية:

بالرغم التحضيرات المكثفة للسير السلمي لهذه الانتخابات إلا أنه بمجرد انطلاقها شهدت هذه العملية تجاوزات عديدة الأمر الذي شكل تحديا حقيقيا للإعلام الكيني في كيفية التعاطي معها، حيث كان أمام خيارين أساسيين: إما التطرق لها والمخاطرة باقحامه بإثارة الاضطرابات مجددا، أو تجاهلها والانضمام لحمالات السلام السائدة وبالتالي التخلي عن القيام بوظائفه في نقل الحقيقة كاملة للمواطنين ومساءلة ومراقبة المسؤولين عنها، فكيف تعاطت وسائل الإعلام الوطنية لمنع تجدد العنف في انتخابات 2013 في ظل هذه التجاوزات وفي ظل السياقات الاستثنائية التي جاءت فيها؟

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مدى قدرة وفاعلية وسائل الإعلام الوطنية في المساهمة في تجنب معضلة العنف في الانتخابات الكينية لعام 2013 وذلك للوقوف على إمكانياتها في هذا المجال للاستفادة منها في عمليات بناء السلام عموما، كما تهدف إلى تحديد بعض العوامل الأخرى التي تؤثر على نشاط هذه الوسائط في هذا المجال.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يبرز من خلال شرح مفهوم العنف الانتخابي والتدخلات الإعلامية التي يمكن أن تساهم في منع تجدد، وكذا شرح حيثيات انتخابات 2013 الكينية و ظروفها الخاصة بالنسبة للإعلام الوطني، وتحليل كيفية تعاطيه معها لتجنب العنف في ظل هذه الظروف وفي ظل التجاوزات المسجلة.

كما استعنا بالمنهج التاريخي من خلال التطرق للسياق التاريخي لانتخابات 2013 والتطورات التي شهدتها قطاع الإعلام منذ العنف الانتخابي لعام 2007 إلى ما بعد انتخابات عام 2013 وكيفية تعامله معها، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة من خلال التركيز على الحالة الكينية تحديداً والتطرق لدور إعلامها الوطني في منع تجدد العنف في انتخابات عام 2013.

2. مفهوم العنف الانتخابي والوظائف المنوطة بوسائل الإعلام للوقاية منه:

1.2. تعريف العنف الانتخابي:

تعد الانتخابات وسيلة حاسمة لإدارة النزاعات الاجتماعية والسياسية من خلال سماحها بالمداولات السلمية وعمليات صنع القرار التي يُمنح فيها "الفائزون" حق تنفيذ برامجهم السياسية و"الخاسرون" فرصة للعمل كمعارضة والمحاولة مجدداً في المحطات اللاحقة، وبالتالي توفر هذه الآلية طرقاً آمنة للتعاطي مع هذه النزاعات من خلال اختيار الممثلين أو تقديم الحل النهائي للأسئلة المطروحة أمام المجتمع كما يحدث في الاستفتاءات مثلاً، لكن هذه العملية قد تنزلق إلى العنف مثلما حدث في السنوات الأخيرة في العديد من الدول، أين تصبح الانتخابات مجرد مسابقات يتم السعي من خلالها إما للاحتفاظ بالسلطة السياسية أو الحصول عليها وإبراز الاختلافات الاجتماعية من قبل المرشحين والأحزاب في حملات الدعم الشعبي ما يولد غالباً نقاط ضعف لتصعيد النزاع إلى عنف قبل وأثناء وبعد هذه العملية وهو ما يعرف بمعضلة العنف الانتخابي.¹

ويعد العنف الانتخابي **Electoral Violence** شكلاً من أشكال العنف السياسي يعرفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بأنه "الأفعال أو التهديد بالإكراه أو التخويف أو الأذى الجسدي المرتكب للتأثير على العملية الانتخابية أو تلك التي تنشأ في سياق المنافسة الانتخابية، عندما يُرتكب للتأثير على عملية انتخابية يمكن استخدام العنف للتأثير على عملية الانتخابات - مثل جهود تأخير أو تعطيل أو عرقلة الاقتراع - والتأثير على النتائج: تحديد الفائزين في السباقات التنافسية للمنصب السياسي أو تأمين الموافقة أو رفض أسئلة الاستفتاء".

كما يعرفه جيف فيشر **Jef Fischer** بأنه: "النزاع والعنف الجسدي أو أي عمل عشوائي أو منظم أو تهديد لتخويف أو إيذاء بدني أو ابتزاز أو إساءة لصاحب مصلحة سياسية في السعي لتحديد العملية الانتخابية أو تأخيرها أو التأثير فيها بأي شكل آخر".²

¹ **Election and Conflict Prevention :A Guide To Analysis , Planning And programming**, Democratic Governance Group Bureau for Development Policy, UNDP, p1.

² **Election, Violence and Conflict Prevention**, Thematic Workshop, European Commission, United Nations Development Programme, Spain, 2011, pp14-15.

2.2 . وظائف وسائل الإعلام في الوقاية من معضلة العنف الانتخابي:

تلعب وسائل الإعلام دورًا لا غنى عنه في الأداء الصحيح للديمقراطية ويصبح هذا الدور أكثر حيوية في الفترات الاستثنائية كالمخطات الانتخابية أين تصبح لاعبًا أساسيًا تسعى كل الجهات المهتمة بهذه العملية إلى الوصول إليها والحصول على تغطيتها كمعيار أساسي للحكم على نزاهتها، فبالرغم من كونها ليست المصدر الوحيد للمعلومات بالنسبة للناخبين ولكن في عالم تهيمن عليه وسائل الاتصال الجماهيري، تحدد هذه الوسائط الأجندات السياسية بشكل متزايد حتى في الدول الأقل تطوراً تكنولوجياً.¹

وتظهر أهمية هذه الوسائط أكثر في الدول التي تعاني من سياقات هشة كالاضطرابات أو عمليات إعادة الإعمار بعد النزاع والتي عادة ما توابك انتخاباتها تغطية إعلامية مركزة، وفي ظل رغبة الأطراف السياسية في الوصول إلى السلطة غالباً ما تسود هذه الظروف الانتقالية اللغة التنافسية والتوترات المتزايدة والعنف السياسي العرضي ما يؤدي أحياناً إلى نزاعات عنيفة، وتكون وسائل الإعلام هي المحفز الأساسي لهذه الديناميكيات لذلك يعد دورها حاسماً بشكل خاص خلال العملية الانتخابية للوقاية من هذه النزاعات.²

ويمكن حصر المهام الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها هذه الوسائط لضمان انتخابات خالية من العنف فيما يلي:

- **وظيفة الإبلاغ:** وذلك بإعلام المواطنين عن كل تطورات العملية الانتخابية وتوفير تغطية عادلة ومتوازنة وأقل استقطاباً لها بما في ذلك جميع المرشحين المتنافسين للسماح للمواطنين بالمشاركة المجدية في صنع القرار الانتخابي ما يعزز من إمكانية الانتقال السلمي للسلطة، كما يزيد الإبلاغ المهني للدورة الانتخابية وعملياتها من فرص إجراء انتخابات خالية من النزاعات وتقليل سوء الفهم.

- **وظيفة الرقابة والمسائلة:** ويشمل ذلك التدقيق ومراقبة العملية الانتخابية برمتها بما في ذلك الإدارة الانتخابية، كمرقبة فرز الأصوات مثلاً وذلك من أجل تقييم نزاهة العملية وكفاءتها واستقامتها حيث يلعب الإعلام دور الحارس أو الرقيب بأن يقوم بمسائلة مختلف المنخرطين في العملية الانتخابية عن أفعالهم وسلوكاتهم.

- **وظيفة التوثيق:** حيث تقوم وسائل الإعلام برصد وتوثيق جميع حالات انتهاكات حقوق الإنسان والعنف والمخالفات الانتخابية والإبلاغ عنها عبر وسائطه المختلفة.

- **وظيفة التثقيف وخلق الرأي العام:** حيث يقوم وسائل الإعلام بتثقيف الناخبين حول كيفية ممارسة حقهم الديمقراطي عن طريق إعلامهم بالإرشادات والقواعد المحلية والإقليمية والدولية التي توجه السلوك الانتخابي، والتأكد من احترام جميع القوانين واللوائح الانتخابية لتجنب الممارسات السيئة المحتملة والنزاعات المستقبلية.³

- **تشكيل منتدى مفتوح للمنخرطين في العملية الانتخابية:** وذلك بتوفير منصة للجمهور لإيصال اهتماماتهم وآرائهم واحتياجاتهم للأحزاب والمرشحين وهيئة الإدارة الانتخابية والحكومة وحتى الناخبين الآخرين والتفاعل بشأن هذه القضايا، ونفس الشيء بالنسبة للأحزاب

¹ The Media 's Role In Creating Peaceful and Non-Violent Election in ,<http://aceproject.org/16/01/2021>.

² Responsible Media Coverage Of Election, Training Guide, Search for Common Ground (SFCG), Radio For Peacebuilding Africa, 2011, p3.

³ Stanley Tsarwe, Media And Electoral Conflict In Southern Africa, in Conflict-Sensitive Journalism: A Practical Handbook for Journalists in Southern Africa, Namibia University of Science and Technology, Windhoek, Namibia, 2019, p40.

السياسية والمرشحين لإيصال رسالتهم إلى الناخبين وفتح مجال النقاش لهم، هذا بالإضافة إلى تجنب اللغة التحريضية قدر الإمكان مما يساعد على منع العنف المرتبط بالانتخابات.¹

3. لمحة عن انتخابات عام 2013 وسياقها الخاص بالنسبة لوسائل الإعلام الكينية:

في 4 مارس 2013 توجه الكينيون للتصويت في خامس انتخابات متعددة منذ استعادة الديمقراطية في عام 1991، وقد كانت هذه الانتخابات الأولى التي أجريت في إطار قانوني جديد تم تحديده بواسطة دستور جديد اعتمده الكينيون من خلال استفتاء وطني في عام 2010 وتحت هيئة جديدة لإدارة الانتخابات وهي اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود (IEBC)، كما كانت التجربة الأولى التي أعقبت انتخابات عام 2007 "المعينة" والتي خلفت أكثر من 1000 قتيل وأكثر من 600 ألف نازح.² وقد تنافس المرشحون فيها على خمس مناصب رئيسية هي: منصب الرئيس ومنصب نائب الرئيس، بالإضافة إلى اختيار أعضاء الجمعية الوطنية والحكام المحليين وممثلات النساء في مجلس الشيوخ.³ وقد جاءت هذه الانتخابات في ظل ظرفين أساسيين نوجزهما فيما يلي:

1.3. تحميلها جزء من مسؤولية العنف الانتخابي لعام 2007 وفرض قيود عليها:

بعد انقضاء انتخابات 2007 وجهت انتقادات لمختلف وسائل الإعلام لدورها السلبي فيها، حيث وجدت عدة تقارير كتقرير لجنة وافي (Waki) أن كلا من وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية قد لعبت دورًا مهمًا في تأجيج العنف أثناء هذه الانتخابات وبعدها، وقد ذهب تقرير المركز القومي لحقوق الإنسان لأبعد من ذلك عندما اعتبر أن الشيء الوحيد الذي لن ينسى حول انتخابات 2007 هو الدور الذي لعبته جميع أنواع المعلومات من جميع أنواع المصادر في إذكاء هذا العنف.⁴

وفي سابقة من نوعها قدم جوشوا آراب سانغ وهو أحد مذيعي الإذاعة المحلية Kass FM للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية، إذ اتهم باستخدام برنامجه للإعلان عن نقاط الالتقاء أين ستقام هجمات انتقامية مخطط لها وبث معلومات كاذبة عن جرائم قتل مزعومة لأفراد من عرقية الكيكويو ضد أفراد من عرقية الكالينجين لتأجيج التوترات بينهما.⁵

ونتيجة لذلك قامت السلطات الكينية بالعديد من الإجراءات لضبط وتوجيه نشاط وسائل الإعلام وتوقيا من تكرار العنف، حيث أدى تنفيذ توصيات لجنتي كريغلر و وافي المشكلة للتحقيق في سير الانتخابات وأسباب العنف عام 2007 إلى العديد من إصلاحات في هذا

¹ The Media 's Role In Creating Peaceful and Non-Violent Election in ,<http://aceproject.org/16/01/2021>.

² Collette Schulz-Herzenberg and all, The 2013 general election in Kenya, The integrity of the electoral process, Institute for Security studies, POLICY BRIEF N 74 , 2015, p1.

³ Christian Thibon and All, Kenya's Past as Prologue: voters, violence and the 2013 general election, Kenya: twaweza communications ltd, 2014, pp, 44-45.

⁴ Patrick Mutahi and Brian Kimar, The Impact of Social Media and Digital Technology on Electoral Violence in Kenya, IDS Working Paper, Vol N 493 ,2017 ,p14.

⁵ Sharon Anyango Odhiambo, The Media and Election-Related Violence in Africa: Lessons from Kenya, The Southern Voices Network for Peacebuilding, Policy Brief N 11, 2017, p1.

القطاع، من أهمها احتضان العديد من مبادرات صحافة السلام ووضع مبادئ توجيهية جديدة للإبلاغ عن الانتخابات وإجراء تدريبات مكثفة للصحفيين على مدونة قواعد سلوك الصحافة التي وضعها مجلس الإعلام في كينيا (MCK).¹

وقد تضمنت هذه المدونة أحكامًا صارمة تتطلب من الصحفيين عدم نشر أي قصص يمكن أن تخرض الناس على العنف، وكذا عدم نشر جميع الأعمال ذات الطبيعة العدائية العرقية أو العنصرية أو الدينية بطريقة تمجد فيها هذا السلوك المعادي للمجتمع، كما نصت موادها على ضرورة تحلي الصحفيين بالنزاهة واحترام كرامة وذكاء الجمهور في تغطيتهم للأخبار، وعدم نشرهم المعلومات المتعلقة بأي نوع من أنواع النزاعات إلا بعد التحقق السليم منها وتقديمها بحذر وضبط النفس على النحو الواجب لخلق جو ملائم للوئام الوطني والوحدة والسلام.²

وفي خطوة ردعية فرضت السلطات الكينية على الصحفيين والإعلاميين العديد من العقوبات الصارمة كتلك التي تضمنها قانون كينيا للمعلومات والاتصالات لعام 2013 وذلك في حالة خرقهم لقواعد السلوك المنصوص عليها، حيث يسمح للحكومة بسحب اعتماد وسائل الإعلام ومصادرة ممتلكاتها لتغطية العقوبات المالية، وفرض غرامات قد تصل لأكثر من 5000 دولار أمريكي على الصحفيين وحوالي 195000 دولار أمريكي على دور الإعلام وهي غرامات مكلفة جدا بالنسبة للصحفيين العاديين.³

هذا وقد خضع أغلب الصحفيين لدورات تدريبية على صحافة السلام **Peace Journalism** والصحافة الحساسة للنزاعات **Conflict Sensitive Journalism** قبل هذه الانتخابات، مثل المبادرة التي احتضنتها شبكة إنترنيوز (Internews) وهي أكبر منظمة غير حكومية في العالم لتطوير وسائل الإعلام والتي أطلقت "مبادرة بناء سلام ضخمة" في كينيا بعد عام 2007، حيث هدفت إلى تدريب الصحفيين الذين يتحدثون اللغة العامية لرفع حساسيتهم للنزاع وتقديم مساهمات إيجابية لوسائل الإعلام التابعة لها في قضايا المصالحة المجتمعية وبناء السلام، وعلى مدار 39 شهرًا وبتكلفة 2.3 مليون دولار تم تدريب أكثر من 500 صحفي أنتجوا 3300 قصة مرتبطة مباشرة بقضايا النزاع والمصالحة وقد تم توسيع هذا البرنامج ليشمل الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام الوطنية، كما تم تقديم التدريب لمختلف فعاليات المجتمع المدني حول كيفية الوصول إلى وسائل الإعلام.⁴

2.3 . وجود توجه عام بضرورة إجراء انتخابات سلمية في عام 2013:

عرف هذا التوجه بـ (peace - ocracy) والذي يعني جعل السلام أولوية مطلقة في هذه الانتخابات، فكرر فعل على العنف واسع النطاق الذي أعقب انتخابات عام 2007 شهدت كينيا تركيزًا شديدًا ومكثفًا على السلام سبق هذه المخططة و واكبها، وذلك من خلال حملة وطنية واسعة للترويج له تضافرت فيها جهود جميع أطراف المجتمع الكيني كالتقادات السياسية وجماعات المجتمع المدني بالإضافة إلى رجال الفن من موسيقيين ومسرحيين ، وقد اجتذبت هذه الحملات تمويلًا ودعمًا كبيرًا من الحكومة الكينية والمنظمات المحلية والجهات المانحة

¹ Ibidem.

² Victor Bwire, **Media and Peace in Kenya: Do Journalists Need Different Skills?** In Africa Peace Journalism: A Manual for Media Practitioners in East Africa, Rongo University's Center for Media, Democracy, Peace and Security, p57.

³ Sharon Anyango Odhiambo, **The Role of the Media in Promoting Peace During Elections in Africa: Lessons from Kenya**, The Southern Voices Network for Peacebuilding, Policy, Brief N 17, 2017, p5.

⁴ Howard Ross, **Conflict Sensitive Journalism : (R)evolution In Media Peacebuilding**, in Communication And Peace : Mapping An Emerging Field, Routledge Studies In conflict and Peace studies , 2017, p70.

الدولية وحتى المواطنين العاديين الذين روجوا لرسائل السلام وتبهاوا إلى ضرورة تفادي أية أقوال أو أفعال قد تؤدي إلى تفجر العنف مجدداً، وقد بلغت رسائل السلام ذروتها عندما عملت اللجنة الوطنية للتماسك والتكامل (NCIC) مع الإداريين المحليين والمنظمات والشبكات الإلكترونية على مراقبة خطاب الكراهية في المجال العام.¹

هذا بالإضافة إلى قيام السلطات الكينية بالعديد من الإجراءات لضمان سلمية هذه الانتخابات منها الإصلاح القضائي والدستوري الذي تم بموجبه إجراء العديد من التغييرات من أجل منع العنف مستقبلاً بين مختلف العرقيات،² وقد كانت هذه الإصلاحات عاملاً أساسياً لاستعادة ثقة الشعب الكيني في حكومته، كما أظهرت الجهود الحثيثة لمنع اندلاع النزاع على المستوى المحلي رغبة واسعة النطاق لتجنب السيناريو العنيف للانتخابات السابقة، كوضع آليات الاستجابة للإنذار المبكر وخطط مراقبة الأسلحة الصغيرة والخفيفة وتأسيس لجان السلام في مختلف المقاطعات، وإقامة حوارات بين مختلف العرقيات و التركيز على مفهوم القيادة التعاونية، وقد كان لانتشار "رسائل السلام" حصراً الأثر البالغ على الخطاب الشعبي في الفترة التي سبقت انتخابات 2013 وما بعدها.³

4 . انخراط الإعلام الكيني في الدعاية للسلام من أجل الوقاية من العنف في انتخابات عام 2013:

في ظل هذا المناخ لم تكن انتخابات 2013 ذات أهمية سياسية بالنسبة لكينيا فحسب بل لقد كانت ذات أهمية مركزية بالنسبة لوسائل إعلامها ولحظة حاسمة لها كون سمعتها وأدائها قد أصبحت على المحك، ويمكن القول أن العنف الانتخابي الذي شهدته كينيا في عام 2007 قد أصبح نقطة مرجعية شكلت أكثر من أي عامل آخر الطريقة التي تعاطت بها هذه الوسائط مع انتخابات 2013 وأثرت عليها.⁴

حيث اعتبر **كيبرونو كيتوني** رئيس جمعية مالكي وسائل الإعلام أن أحداث 2007 قد أنتجت شعوراً بالمسؤولية الكبرى لدى هذه الوسائط في الحفاظ على وحدة الأمة في انتخابات 2013، وهو موقف مدعوم من رئيس تحرير مجلة **Nation Media** الكينية **ماشاريا غايتو** الذي ذهب إلى أبعد من ذلك عندما اعتبر أن "الوعظ" بالسلام الذي ساد في انتخابات 2013 ليس شيئاً سيئاً بالنظر إلى الصدمة التي عانت منها البلاد في 2007 لذلك كان من المهم أن يؤدي الإعلام دوره في تجنب الفوضى المحتملة، وقد شاطره الرأي مدير تحرير محطة **NTV** التلفزيونية **لينوس كايكاي** الذي اعتبر أن البلاد في 2013 كانت مثقلة بأحداث عام 2007 ما شكل سبباً مقنعاً لتوجه الإعلام الكيني للسلام في هذه الانتخابات.⁵

إذن كان من بين الإفرازات المباشرة لهذا العنف والتشريح العلني لدور الإعلام "الإشكالي" فيه هو تبنيتها للاتجاه العام والجماعي الذي ظهر داخل كينيا والذي عني ضمناً أنه يجب على هذه الوسائط كما الجميع التركيز أولاً وقبل كل شيء على السلام والتقليل من كل أنواع

¹ Gabrielle Lynch and all, **From Peace Campaigns To Peaceocracy: Elections, Order And Authority in Africa**, Durham University, 2019, p6.

² Susan Benesch, , **Countering Dangerous Speech To Prevent Mass Violence During Kenya's 2013 Elections**, p8, in : <https://www.ushmm.org/13/12/2020>.

³ Ben Lumsdaine and all, **Keeping the peace: Lessons learned from preventive action towards Kenya's 2013 elections**, The Geneva Peacebuilding Platform, Paper N. 10, 2013, p1.

⁴ Jessica Gustafsson, **Media and the 2013 Kenyan election: From hate speech to peace preaching**, conflict & communication online, Vol. 15, N 1, 2016, pp10-11

⁵ Henry Makori, **Election 2013 :How The Media Failed kenya**, in <http://www.PambazukaNews.org/14/12/2020>.

الخلافات من أجل الحفاظ على الاستقرار والانسجام العرقي في هذا البلد وقد أثر هذا الاتجاه بعمق على طريقة استجابة وسائل الإعلام لهذه الانتخابات.¹

وقد ظهرت الرغبة في إدراج وسائل في حملات السلام مبكراً ففي الوقت الذي بدأت فيه البلاد تتحدث عن الانتخابات المقبلة كان المواطنون الكينيون قد قرروا أن دورها فيها يجب أن يكون "الدعوة للسلام"، حيث وجدت هذه الوسائط نفسها في مواجهة مباشرة مع الناس في ظل تأهبهم لأي تقارير إعلامية تتعارض مع هذا التوجه، وقد تجلّى ذلك في حملاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة ضد بعض دور الإعلام الأجنبية، لذلك اختارت وسائل الإعلام الكينية الالتزام بمعيار السلام، ويمكن القول أن هناك شيء واحد مؤكد حول هذه الانتخابات وهو وجود إجماع سياسي وشعبي علني على أن السلام يجب أن يسود وقد لعبت هذه الوسائط دوراً محورياً في دفع هذه الأجندة.²

وثباتاً لحسن نية القطاع قامت 15 دار ومعهد للإعلام قبل هذه الانتخابات بعام أي سنة 2012 بتوقيع تعهد تضمن مجموعة من التوجيهات العامة والتزاماً بتحييد أي محتوى قد يؤدي إلى تأجيج العنف أو النزاعات مستقبلاً، وهو نفس التعهد الذي قدمه مالكو وسائل الإعلام قبيل الانتخابات فيما سمي باتفاق النبلاء بالإضافة إلى عدم بث أي تصريحات سياسية على الهواء مباشرة،³ ودون إغفال دور الرقابة التي فرضت على خطاب السياسيين ووسائل الإعلام هيمنت رسائل السلام على الخطاب العام، وتوجهت هذه الوسائط مع غيرها من الفواعل إلى تعبئة الرأي العام لعملية انتخابية سلمية.⁴

وقد بدأت مجهودات وسائل الإعلام الكينية في هذا الإطار قبيل الانتخابات، ففي سابقة تاريخية في هذا البلد بثت جميع هذه الوسائط أول نقاش على الهواء مباشرة بين المرشحين المحتملين للرئاسة وذلك في 11 فيفري 2013، والذي أعطى الكينيين فرصة للحكم على قاداتهم المحتملين بناءً على ما يقولون وليس على جهة انتمائهم، وهو أمر نادر في بلد تشابك فيه السياسة تقليدياً مع الهوية القبلية وحيث ينشط السياسيون حملاتهم الانتخابية وفق مبدأ "نحن ضدهم" وقد تابع الملايين من الكينيين هذا النقاش على التلفزيون أو من خلال الراديو وحتى من خلال البث المباشر على اليوتيوب، كما استقطب هذا النقاش مستخدمي تويتر إحدى أكثر المنصات نشاطاً في كينيا أين بدأ الناس على الفور في كتابة تغريداتهم التي عكست شعوراً بالفخر بهذا الانجاز الذي لقي استحساناً كبيراً بينهم.⁵

وبغض النظر عن بعض الانتقادات التي وجهت لهذه المبادرة إلا أنه نادراً ما شارك هؤلاء المرشحين بشكل مباشر في هكذا نقاش خاصة وأنه تمت مسألتهم لأول مرة على المباشر وأمام الجمهور حول قضايا جوهرية في الساحة السياسية الكينية، كدور القبلية في السياسة و قضايا

¹ Nic Cheeseman, and all, **Peace, But at What Cost? Media Coverage of Elections and Conflict in Kenya**, in Media, Communication and the Struggle for Democratic Change : Case Studies on Contested Transitions, Palgrave Macmillan, 2019, p2.

² Christine Bukania, **Self-censorship by the Kenyan media in the 2013 elections**, in <http://wits.journalism.com/14/12/2020>.

³ Gabrielle Lynch, **Performances of Injustice: The Politics of Truth, Justice and Reconciliation in Kenya**, northeast africa forum, 2018, p45.

⁴ How did Kenya deliver peaceful elections on 4 March 2013, defying observers' warning of a repeat of the 2007/8 violence? , in ; <https://issafrica.org/11/12/2020>.

⁵ Kenya hosts first televised presidential debate, in <https://www.theguardian.com/17/12/2020>.

الفساد والمالية العامة والتعليم والصحة، وقد وجهت الأنظار للمرشحين الأهم: نائب رئيس الوزراء أوهورو كينياتا ورئيس الوزراء رايللا أودينغا المنتميان لأهم العائلات السياسية في كينيا والذي يعكس تنافسهما العلاقة التاريخية التنافسية بين القبائل في هذا المجال حيث وجهت لهما أسئلة حرجة عن استغلال العداوات القبلية لصالح حملاتهما الانتخابية.¹

أما بالنسبة للإذاعات المحلية فقد غمرت موجة من التسامح البرامج الإذاعية، حتى أن بعض المحطات نظمت ما يسمى بعروض "طريق السلام" في فيفري في مدينة مومباسا الساحلية من قبل إذاعة **Ramogi FM**، ومع اقتراب يوم الاقتراع بثت المحطات الشعبية أغاني باللهجات المحلية تشيد بفضائل الوطنية والتسامح العرقي، كما فعلت إذاعة **Kameme FM** التي بثت أغاني تطلب من الله "سماع صلواتنا ومراقبة أمتنا" لأن الكينيين "ينهضون ضد بعضهم البعض"، وفي الوقت نفسه بث برنامج **Kass FM** أغاني تدعو إلى "الحب والتماسك" وقد استمرت نداءات التهذئة هذه حتى بعد الإعلان عن نتائج الجولة الأولى من هذه الانتخابات.²

أما يوم الانتخابات فقد جندت مختلف وسائل الإعلام الكينية في التعبئة المباشرة للسلام مبتعدة عن مهامها العادية في هكذا مناسبات، حيث حثت محطات التلفزيون الكينيين على التحلي بالصبر والتفاؤل وأعدت نشر الرسائل الإيجابية التي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي، أما بالنسبة للصحافة المكتوبة فقد نشرت صحيفة الدايلي نايشن **Daily Nation** في واحدة من الأمثلة العديدة على الانخراط المباشر للصحفيين في الدعاية للسلام مقالاً بعنوان "لا مرة أخرى" وذلك في افتتاحية نادرة على صفحتها الأولى صبيحة الانتخابات تضمنت تحذيراً حاداً وبلغاً لقي انتشاراً واسعاً مفاده أنه "إذا أفسدنا انتخابات اليوم أو عدنا لقتل بعضنا البعض فلن يتخلى عنا العالم كدولة متحضرة فحسب بل قد يفقد الكينيون ثقتهم ببلدهم أيضاً".³

من جهتهم اتخذ الصحفيون الكينيون العديد من الإجراءات لمنع أي "انزلاقات" نحو العنف، حيث لم يجروا أي استطلاعات قبل هذه الانتخابات كما جرت العادة سابقاً، واختاروا عدم بث أول مؤتمر صحفي لأودينغا بعد الانتخابات على الهواء مباشرة تحسباً لقيامه بتصريحات تحريضية، وحثوا الجمهور مراراً على التزام الهدوء والصبر وأظهروا الكثير من الصبر مع لجنة الانتخابات، ولم يكن الأمر مستغرباً في ضوء الانتقادات التي وجهت لهم بإذكاء العنف سابقاً لذلك شعر العديد منهم بنوع من المسؤولية الشخصية حول ضرورة إجراء انتخابات سلمية هذه المرة.⁴

وقد خلصت بعض التقييمات إلى أن عمل وسائل الإعلام الكينية من خلال هذا المنظور القائم على الصحافة الحساسة للنزاع وتبنيه من قبل الصحفيين في جميع أنحاء البلاد كان "إنجازاً" ومساهمة كبيرة في إزالة التصعيد في هذه الانتخابات.⁵

¹ Kenya hosts first televised presidential debate, in <https://www.theguardian.com/17/12/2020>.

² Mathieu Merino, **Prevention And Management of Election-Related Violence in Kenya Awareness campaigns And freedom of Speech**, Fondation Pour La Recherche Strategique, Note 27/13, 2013, p6.

³ Susan Benesch, *op.Cit*, p9.

⁴ Susan Benesch, **The Kenyan Elections: Peace Happened**, in <https://www.huffingtonpost.com/2020/12/16>

⁵ Howard Ross *op.Cit*, p 71.

ومن الأمثلة البارزة على المشاركة الناجحة لوسائل الإعلام في الإجراءات الوقائية هو بثها للدراما الإذاعية الشعبية "Gutuka" والتي تعني "إيقاظ" باللهجة السواحلية في جميع أنحاء كينيا قبل وبعد الانتخابات بهدف نشر رسائل السلام وتشجيع النساء تحديدًا على المشاركة بنشاط في تعزيز مجتمع مسالم، وقد كان اللجوء إلى الإذاعة حيويًا للغاية في هذه المرحلة كونها أكثر أشكال الوسائط استخدامًا في كينيا، كما لعب الشركاء دورًا استباقيًا في تعزيز الإقبال على هذه الدراما من خلال مشاركتهم في تنظيم المسابقات بين المستمعين وتخصيص الوقت لإجراء مكالمات هاتفية وفتح مناقشات حول المواضيع المستهدفة، وقد شكل هذا النهج الخاص بالجندرة في منع النزاعات أداة حديثة في كينيا خاصة فيما يتعلق بالمخاطر التي تواجهها النساء في هذا النوع من العنف والمساهمات التي يمكن أن يقدمها للوقاية منه.¹

هذا وقد وصل المسلسل إلى أكثر من 1.5 مليون كيني ما اعتبر نجاحًا غير مسبوق ومبادرة جديرة بالاهتمام بشكل خاص لأنها لم تقتصر على معالجة العوامل المباشرة المتعلقة بالنزاع والعنف الانتخابي، بل سعت إلى إثارة نقاش حول القضايا المجتمعية الأعمق مثل العنف القائم على نوع الجنس وعدم التوازن بين الجنسين في التمثيل السياسي داخل المجتمعات المحلية وهو ما يحتاجه المهتمون ببناء السلام في الحالة الكينية.²

5. الإعلام الكيني و الوقاية من معضلة العنف في انتخابات عام 2013: السلام بأي ثمن؟

لم تشهد انتخابات 2013 اشتباكات عرقية "كبرى" كما حدث في عام 2007 ومرت "بسلام" ما عد نجاحًا كبيرًا بالنسبة للعديد من الكينيين، واعتبر بعض الإعلاميين أن تأثيرهم كان إيجابيًا على هذه العملية السياسية حيث اعتقدوا أنهم تعلموا الكثير مما حدث في عام 2007 وعملوا على تجاوز أخطائهم فيه، وأهم شيء تم تجنبه وفقهم هو ذلك الانقسام الكبير في صفوفهم وفوضى التعامل التي أعقبت انتخابات عام 2007، لذلك اعتبروا أن تحليلهم بالحذر والوحدة والمسؤولية الشديدة قد ساهم بشكل كبير في سلمية هذه الانتخابات.³

لكن مع مضي هذه الانتخابات برزت العديد من الانتقادات لكيفية تعاطي وسائل الإعلام الوطنية معها، وأصبح لدى العديد من الصحفيين شكوك حول أدائهم فيها كما حدث تمامًا في عام 2007، حيث بدأ البعض منهم في التساؤل عما إذا كانوا قد ذهبوا بعيدًا في مقايضة السلام بالمبادئ الديمقراطية التي كان يجب أن تحكم هذه العملية واعتبر النقاد أن تركيز الإعلاميين على تعزيز السلام قد أضعف كثيرًا من دورهم في الرقابة والمساءلة، حيث ظهر تناقض كبير بين الرقابة الذاتية التي مارستها هذه الوسائط وقدرتها على تغطية العملية الانتخابية بشكل نقدي من أجل إبقاء المواطنين على اطلاع، لذا شعر معظم الكينيون أنهم لم يحصلوا على أكبر قدر من المعلومات التي توقعوها من وسائل الإعلام مقارنة بانتخابات سابقة وأن هناك شيء كان يجب أن يخبرهم به هذه الوسائط لكنها لم تقم بذلك.⁴

ومن بين الأشياء التي لم يتحدث عنها الإعلام الكيني أعمال العنف والمخالفات الخطيرة التي عرفتتها هذه الانتخابات حيث ركزت على السلام و حملات المرشحين والطواير المزدحمة للكينيين على مراكز الاقتراع حاثًا إياهم على ممارسة حقهم الديمقراطي، بينما تجاهلت مثلاً الكمين الذي نصبته إحدى العصابات لضباط الشرطة ومسؤولي الانتخابات فجر يوم الانتخابات في منطقة الساحل مما أسفر عن مقتل

¹ Ben Lumsdaine and all *op.Cit*, p15.

² Ibid, p16.

³ Nic Cheeseman, *op.Cit* p p17-18.

⁴ Ibid, p 18.

العديد منهم، حيث اكتفت بنقل رواية الشرطة التي أكدت أن الهجوم كان من تنفيذ مسلحي حركة انفصالية دون التحقق من أي احتمال آخر من قبلها ولم تكرر الوقت لمثل هذا الشك وهو حجر الزاوية في كل صحافة جيدة، نفس الشيء بالنسبة لاقتحام عصابة لمنازل في العاصمة نيروبي في الليلة التي سبقت الاقتراع ومصادرة بطاقات هوية سكانها تحت تهديد السلاح حيث لم تتطرق لذلك إلا بعد وقت طويل رغم تقارير لحقوقيين بذلك، كما تجاهلت مؤتمراً صحفياً دعا إليه البعض للشكوى من المخالفات المتعلقة بهذه الانتخابات.¹

هذا وقد تم إلغاء تقرير صحفي أعدته أحد المراسلات المحليات في مدينة كيفيلي حول قيام مجموعة من الشباب عشية الاقتراع بمهاجمة مدرسة كان يفترض استعمالها من قبل لجنة الانتخابات لفرز الأصوات، فبالرغم من سقوط 6 قتلى في هذا الهجوم إلا أنه تم إعلامها أن هناك تعليمات واضحة من العاصمة نيروبي بعدم بث هذا التقرير في اليوم الذي بدأ فيه الكينيون في الإدلاء بأصواتهم لانتخاب رئيس جديد، وأنه يجب أن تكون القصة الكبرى المهيمنة على التغطية الإعلامية في هذا اليوم هي استمرار التصويت وانتظار النتائج.²

كما لم تتطرق وسائل الإعلام للثغرات المهمة التي عانى منها نظام التصويت الإلكتروني الذي أنشأته اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود (IEBC) فقبل أسبوع من الانتخابات كان الصحفيون على علم بالفشل المحتمل لهذا النظام إذ أجري له اختبار بحضورهم ولم يعمل بشكل مثالي، وأثناء هذه الانتخابات تحدثت تقارير موثوقة عن العديد من التجاوزات في عملية الاقتراع في الكثير من مناطق كينيا، كالسماح لبعض الأفراد بالتصويت دون بطاقات هوية أو التصويت لأكثر من مرة أو عدم تسجيلهم بعد الإدلاء بأصواتهم.³

ورغم التحذيرات التي نشرت قبل الانتخابات حول قدرة الجهاز الانتخابي الإلكتروني على اجتياز اختبار النزاهة إلا أن الكينيين نادراً ما انتقدوا لجنة الانتخابات المستقلة لأنها اعتبرت بمثابة إنجاز مقارنة باللجنة السابقة ولم يرغب الناس ببساطة في التفكير في ما سيحدث إذا فشلت في انتخابات 2013 كما حدث في عام 2007، وبهذه الطريقة أجبرت اللجنة العديد من الكينيين بما في ذلك الإعلام على الصمت باستخدام الخوف كحصانة من التدقيق العام، حيث لم تتناول هذه الوسائط علامات الخطر في نظام (IEBC) ولم تتابعها معلقة مؤقتاً وظيفتها الرقابية لصالح "السلام"، فإلى جانب التقارير الروتينية من الميدان كان كل المحتوى الإخباري الذي تطرحه يدور حول ما قاله موظفو هذه الهيئة وهكذا يمكن القول أن وسائل الإعلام قد سلمت نفسها بالكامل إلى اللجنة المستقلة للانتخابات قبل انتخابات 2013 وأثناءها.⁴

وقد اعتبر هنري ماينا مدير مجموعة مراقبة الانتخابات خلال حديثه في منتدى في نيروبي لمناقشة أداء وسائل الإعلام خلال هذه الفترة أن الصحفيين الكينيين قد فشلوا في طرح أسئلة مهمة متعلقة بالتجاوزات الواضحة في أداء اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود (IEBC) خاصة مشاكل جمع الأصوات وفرزها واعتبر أن طرح هذا الأسئلة لا يعني أن وسائل الإعلام كان من الممكن أن تسبب توترات غير ضرورية

¹ Henry Makori, Election 2013 :How The Media Failed kenya ,in [http:// www.Pambazuka News.org](http://www.Pambazuka News.org).16/10/2020

² The Observer :Kenya General election :How Responsible was The Media, A Publication of the Media Council of Kenya, 2013,p15.

³ Henry Makori ,Election 2013 :How The Media Failed kenya ,in [http:// www.Pambazuka News.org](http://www.Pambazuka News.org).16/10/2020

⁴ Henry Makori ,Election 2013 :How The Media Failed kenya ,In www.Pambazuka News.org.16/10/2020

في البلد بل كانت ستقدم مساعدة تغنيه عن الذهاب إلى المحاكم على إثر الطعون المقدمة للمحكمة العليا احتجاجا على نتيجة هذه الانتخابات.¹

إذن كان انخراط وسائل الإعلام في نشر رسائل السلام طوال فترة انتخابات 2013 في كثير من الأحيان على حساب وظائفها الأخرى، حيث أنتج دورها المهم في نشر العنف في عام 2007 شعورًا بالذنب داخل هذه المهنة ما جعلها حذرة للغاية في تغطيتها لهذه الانتخابات، ففرضت على نفسها رقابة أثناء نشر الأخبار وركزت على الوقاية من العنف بالدرجة الأولى، وغالبًا ما خففت من وقع الحوادث والمخالفات المسجلة عبر هذه الوسائط بسبب الخوف من رد الفعل القوي من الجمهور ووصفها بأنها التهابية، لذلك تم الإطلاع على معظم المخالفات التي كان ينبغي الإبلاغ عنها في وسائل الإعلام للمرة الأولى في المحكمة العليا.²

وفي المحصلة من المهم القول أن النقاش لم يحسم بعد في كينيا حول "خيارات" وسائل الإعلام الوطنية في انتخابات العامة والرئاسية لعام 2013 بين من يرى أنها بتبعيتها المباشرة للسلام قد جنبت البلاد خطر الانزلاق إلى العنف مجدداً وبالتالي تكون قد قدمت مساهمة بناءة في حفظ الاستقرار والتماسك الاجتماعي، وبين من يرى أن تعاملها "الصامت" مع هذه الانتخابات قد أدى إلى إجهاد الجدل الضروري للديمقراطية واستبعاد القضايا الجوهرية عمداً من الخطاب العام وغلق أي نقاش أو اختلاف في وجهات النظر حول هذه القضايا وحول نتائج هذه الانتخابات.³

6. خاتمة:

في الأخير ومن خلال دراسة دور وسائل الإعلام الوطنية في الوقاية من معضلة العنف في الانتخابات الكينية لعام 2013 توصلنا لما يلي:

- يمكن لوسائل الإعلام تقديم مساهمات بناءة في مجال الوقاية من معضلة العنف الانتخابي بما تمتلكه من قدرة على التأثير على الرأي العام وإمكانية الوصول إلى أكبر قدر من المواطنين وبالتالي تمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة إزاءها.
- تقوم وسائل الإعلام بالعديد من الوظائف للوقاية من النزاعات خاصة في مجال عنف الانتخابي منها إبلاغ للمواطنين عن كل حيثيات العملية الانتخابية والرقابة والمسائلة إزاء كل التجاوزات التي تشهدها هذه الانتخابات وتوثيق ذلك بالإضافة إلى وظيفة التثقيف وتشكيل التوجهات العامة إزاءها.
- شهدت كينيا في نهاية عام 2007 وبداية عام 2008 أحداث عنف انتخابي دامية أظهرت عمق الانقسامات المجتمعية التي يعيشها هذا البلد، كما أظهرت الآثار السلبية التي يمكن أن تحدثها مختلف وسائل الإعلام في دفع التوترات والانقسامات وذلك من خلال نشرها للتقارير الاتهابية والتحريض على الكراهية العرقية ما يؤكد على قدراتها الهائلة على تصعيد النزاعات.

¹Wellington Nyongesa, **Did The Media Censor Itself During Polls**, The Media Observer , A Publication of the Media Council of Kenya, 2013, p15.

² **Observing Kenya's March 2013 National Elections**, Final Report, The Carter Center , 2013, p41.

³Claire Elder, **Election And Violent Conflict In Kenya :Making prevention stick**, Peace Work, United States Institute of Peace, 2014, p14.

- لم تكن انتخابات عام 2013 محطة مفصلية في تاريخ كينيا السياسي فحسب بل امتحان مهم لوسائل إعلامها في الوقاية من معضلة العنف الانتخابي، لا سيما كونها جاءت عقب اتهامها بالتورط في إذكاء عنف عام 2007 وقيام السلطات بالعديد من الإصلاحات لإعادة تأهيل هذا القطاع ، كما جاءت في ظل رغبة سياسية وشعبية بضرورة تنظيم انتخابات سلمية تمحي آثار آخر تجربة انتخابية.
- أثرت هذه السياقات بقوة على أداء وسائل الإعلام في انتخابات 2013، إذ أدى شعورها بالذنب من أحداث عام 2007 والخوف من اتهامها بإثارة التوترات مجدداً إلى تبني خيار الترويج للسلام حتى لا تكون استثناء عن بقية فعاليات المجتمع، لذلك مارست أقصى درجات الحذر ومراقبة النفس وتجنبت اللغة التحريضية وحثت المواطنين على ممارسة حقهم الديمقراطي بهدوء.
- مرت انتخابات 2013 بدون أي حوادث عنف مهمة ما اعتبر انتصاراً لكينيا وإنجازاً كبيراً لوسائل الإعلام الكينية التي اعتبرت أنها ساهمت بشكل مباشر في ذلك من خلال تعبئة وتوعية المواطنين نحو السلام واللاعنف، لكن مع مرور الوقت أصبحت هذه الوسائط هدفاً لانتقادات شديدة بسبب هذا التوجه الذي كشف عن هفوات خطيرة في أدائها.
- انصبت الانتقادات حول تركيزها المفرط على السلام في مقابل تجاهلها القيام ببقية مهامها، حيث لم تراقب العملية الانتخابية بشكل نقدي ولم تسأل لجنة الانتخابات حول التجاوزات الخطيرة التي وقعت فيها ولم توثق أعمال العنف والانتهاكات التي عرفتتها العملية ولم تبلغ عنها، كما أنها لم تشكل منتدى مفتوح لمناقشة العوامل الأساسية المتسببة في معضلة العنف الانتخابي، ولم توفر المعلومات التي يحتاجها للمواطنين في هكذا مناسبات لتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة، الأمر الذي اعتبر تقصيراً في القيام بمسؤوليتها المهنية.
- تمحورت حجج الإعلاميين المنخرطين في هذا التوجه على أنه في ذلك الظرف الخاص جداً من تاريخ كينيا كانت البلاد بحاجة إلى الاستقرار والوحدة الاجتماعية أكثر من أي وقت مضى وبالتالي تكون وسائل الإعلام قد خدمت المصلحة الوطنية بالدرجة الأولى.
- يمكن القول أن وسائل الإعلام قد ناقضت نفسها كلياً في انتخابات عام 2013 مقارنة بانتخابات 2007، حيث تحولت من مؤجج للعنف في الأولى إلى مبشر بالسلام في الثانية، ومع ذلك لم تسلم هذه الانتخابات من أحداث العنف الانتخابي كلياً وهذا يدل على عمق الانقسامات المجتمعية التي تشهدها كينيا وخلق في كيفية تعاملها مع هذه المعضلة.
- وانطلاقاً من دراسة هذه التجربة يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:
- لا يمكن لوسائل الإعلام الوطنية لعب دور مفصلي إزاء معضلة العنف الانتخابي في كينيا إلا إذا توفرت مجموعة من الشروط والعوامل وهي الاستقلالية والتحرر من الرقابة الذاتية ومن التدخل السياسي بحيث تستطيع تناول معظم التظلمات المجتمعية بحرية ولكن دون الانزلاق إلى خطر العنف.
- ضرورة تعديل قوانين وسائل الإعلام الصارمة التي تقيد عمل الصحفيين كما أنها تهدد استقلاليتهم وتعزز الرقابة الذاتية وقد تؤدي إلى تغطية أقل للمخالفات الانتخابية وبدلاً من ذلك يمكن للإعلام العمل مع الهيئة المعنية لتعديل هذه القوانين لدعمه بدلاً من إعاقته وتوعية المشرعين بالدور المهم للصحافة المستقلة.
- ضرورة تطوير أطر قانونية واضحة تميز بين خطاب الكراهية المجرم والخطاب المشروع عبر هذه الوسائط وضمان الملاحقة القضائية العادلة لكل من ينتهك هذه القوانين وفرض عقوبات صارمة عليهم.

- ضرورة إعطاء الأولوية لحماية الصحفيين من الاعتداءات أثناء تغطيتهم للمحطات الانتخابية للقيام بمهامهم بشكل أفضل والعمل مع الجهات المختصة لتوفير هذه الحماية و وضع الأطر القانونية الكفيلة بذلك.
- ضرورة تكثيف عملية تدريب الإعلاميين الكينيين على تقديم تقارير دقيقة وحيادية ومسؤولة قائمة على مبادئ الصحافة الحساسة للنزاعات و صحافة السلام لمعالجة معضلة العنف الانتخابي وما يغذيها من مظالم بفاعلية، إذ يعزز ذلك من تغطية الانتخابات بمصداقية وتجنب المعلومات المضللة التي يمكن أن تفاقم الاضطرابات.
- ضرورة إدراج الصحافة المهنية في المناهج الجامعية والتعاون مع للمنظمات الدولية الرائدة في مجال التدريب الصحفي حول كيفية تغطية ليس الانتخابات فقط بل كل أشكال النزاعات بشكل مسؤول للمساهمة في تحقيق السلام، والتواصل مع الصحفيين ذوي الخبرة في هذا المجال لمشاركة تجاربهم وأفضل الممارسات حول كيفية الإبلاغ بمهنية وحساسية في أن واحد.

7. قائمة المراجع:

-الكتب باللغة الأجنبية:

1. Stanley Tsarwe, **Media And Electoral Conflict In Southern Africa**, in Conflict-Sensitive Journalism: A Practical Handbook for Journalists in Southern Africa, Namibia University of Science and Technology, Windhoek, Namibia, 2019, p40.
2. Victor Bwire, **Media and Peace in Kenya: Do Journalists Need Different Skills?** In Africa Peace Journalism: A Manual for Media Practitioners in East Africa, Rongo University's Center for Media, Democracy, Peace and Security, p57.
3. Howard Ross, **Conflict Sensitive Journalism : (R)evolution In Media Peacebuilding**, in Communication And Peace : Mapping An Emerging Field, Routledge Studies In confluct and Peace studies , 2017, p70.
4. Nic Cheeseman, and all, **Peace, But at What Cost? Media Coverage of Elections and Conflict in Kenya**, in Media, Communication and the Struggle for Democratic Change : Case Studies on Contested Transitions, Palgrave Macmillan, 2019, p2.

-المقالات باللغة الأجنبية:

1. Sharon Anyango Odhiambo, **The Media and Election-Related Violence in Africa: Lessons from Kenya**, The Southern Voices Network for Peacebuilding, Policy Brief N 11, 2017, p1.
2. **Election and Conflict Prevention : A Guide To Analysis , Planning And programming**, Democratic Governance Group Bureau for Development Policy, UNDP, p1.
3. **Election, Violence and Conflict Prevention**, Thematic Workshop, European Commission, United Nations Development Programme, Spain, 2011, pp14-15.
4. **Responsible Media Coverege Of Election, Training Guide**, Search for Common Ground (SFCG), Radio For Peacebuilding Africa, 2011, p3.
5. Collette Schulz-Herzenberg and all, **The 2013 general election in Kenya, The integrity of the electoral process**, Institute for Security studies, POLICY BRIEF N 74 , 2015, p1.
6. Christian Thibon and All, **Kenya's Past as Prologue: voters, violence and the 2013 general election**, Kenya: twaweza communications ltd, 2014, pp, 44-45.

7. Patrick Mutahi and Brian Kimar, **The Impact of Social Media and Digital Technology on Electoral Violence in Kenya**, IDS Working Paper, Vol N 493 ,2017,p14.
8. Sharon Anyango Odhiambo, **The Role of the Media in Promoting Peace During Elections in Africa: Lessons from Kenya**, The Southern Voices Network for Peacebuilding,Policy, Brief N 17,2017,p5.
9. Gabrielle Lynch and all, **From Peace Campaigns To Peaceocracy: Elections, Order And Authority in Africa** ,Durham University,2019, p6.
10. Ben Lumsdaine and all, **Keeping the peace: Lessons learned from preventive action towards Kenya's 2013 elections**, The Geneva Peacebuilding Platform, Paper N. 10,2013,p1.
11. Jessica Gustafsson, **Media and the 2013 Kenyan election: From hate speech to peace preaching**, conflict & communication online, Vol. 15, N. 1, 2016,pp10-11
12. Gabrielle Lynch , **Performances of Injustice: The Politics of Truth, Justice and Reconciliation in Kenya**,northeast africa forum,2018,p45.
13. Mathieu Merino, **Prevention and management of election-related violence in Kenya Awareness campaigns and freedom of speech**,Fondation Pour La Recherche Strategique,Note 27/13,2013,p6.
14. The Observer :**Kenya General election :How Responsible was The Media**, A Publication of the Media Council of Kenya, 2013,p15.
15. Wellington Nyongesa,**Did The Media Censor Itself During Polls**, The Media Observer , A Publication of the Media Council of Kenya,2013, p15.
16. **Observing Kenya's March 2013 National Elections**, Final Report, The Carter Center ,2013,p41.
17. Claire Elder, **Election And Violent Conflict In Kenya :Making prevention stick,Peace Work**, United States Institute of Peace,2014,p14.

—مواقع الأنترنت باللغة الأجنبية:

1. **The Media 's Role In Creating Peaceful and Non-Violent Election** in ,<http://aceproject.org/16/01/2021>
2. Susan Benesch , ,**Countering Dangerous Speech To Prevent Mass Violence During Kenya's 2013 Elections** ,p8.in : <https://www.ushmm.org/13/12/2020>.
3. Henry Makori ,**Election 2013 :How The Media Failed kenya** ,In <http://www.PambazukaNews.org/14/12/2020>.
4. Christine Bukania, **Self-censorship by the Kenyan media in the 2013 elections**,in <http://wits.journalism.com/14/12/2020>.
5. **How did Kenya deliver peaceful elections on 4 March 2013, defying observers' warning of a repeat of the 2007/8 violence?**in <https://issafrica.org/11/12/2020>.
6. **Kenya hosts first televised presidential debate**,in <https://www.theguardian.com/17/12/2020>.
7. Susan Benesch, **The Kenyan Elections: Peace Happened**, in <https://www.huffingtonpost.com/2020/12/16>